

### وثائقي

## أدواره عكست التبدلات الاجتماعية والسياسية في الخليج

# عبدالحسين عبد الرضا... ذاكرة الكويت المضيئة

مريم عبد الله

في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الفنان الكويتي عبدالحسين عبدالرضا (1939 - 2017)، عرضت قناة «العربية» أختياراً برنامجاً وثائقياً من جزئين يحكي سيرة الفنان الراحل، حمل عنوان «هذا حسينوه» (إخراج دعاء الأشقر)، سلط الضوء على تحولات الخليج

قبل النقط وما بعده، وانعكاسات ذلك على ما قدمه «علاقات الكوميديا» الخليجي أو «حسينوه» أشهر أوار عبدالحسين في أشهر عمل خليجي على مر عقود، أي مسلسل «درب الزلق» (1977 - إخراج حندي فريد . تأليف عبد الأمير التركي).



وحمل هموم الوطن العربي حتى آخر أيام حياته. ولادة طفل ورت الحس الكوميدي ومراسه بالفطرة، ولد في عام 1939 لآب يعمل «نوخده» آي قائد سفينة تعمل بين الموانئ لنقل البضائع، وكان لوالد عبدالحسين فرقة موسيقية يعنى معها على السفينة التي يعمل عليها. بعد وفاة الوالد، أجبرت العائلة الكبيرة الطفل الذي لم يبلغ عامه الـ16 على العمل موظفاً في الميناء مرة، وياًتباعاً للنشأ لأصحاب سيارات نقل الركاب الجواله بين المحن مرة أخرى يقول ابنه بشار عن نجاح والده في نقل وتقديم هموم مجتمعه الكويتي: «في أوار الغني ما يقنعك، في أوار الفقير يتألق، لأنه ولد فقيراً أبداع في ثوب الفقير».

انتهى عبدالحسين مرحلة التعليم الثانوي في مدارس «المباركية» حيث تم اختياره من قبل مسؤول النشاط المدرسي الخاص بالمسرح، لداء مشاهد تمثيلية كوميديه من اختيار المدرسة. يومها، انشغل مؤسس



في الكويتية إلى ممثلين للمشاركة في تأسيس «فرقة المسرح العربي» عام 1961، ليتقدم ضمن مجموعة مكونة من 300 شخص، بينهم مريم الصالح ومريم الغضبان اللتان فتحتا أبواب الفر للشاء في الكويت والخليج. يصور الوثائقي، بداية انطلاقه إلى عبدالحسين مع زكى طليمان وموسحوية «صقر العرب» (1962)، عن عبدالرحمن الداخل، حيث لعد عبدالحسين كمثل بديل يومها كان الحدث الأبرز ظهور أول مشاركة نسائية في عمل خليجي لمريم الصالح ومريم الغضبان. خصص

بعدما الممثل الطموح وقتاً لكتابة أعمال مسرحية باللهجة الكويتية للمسرح والتلفزيون والإذاعة. بعدها بسنوات، صدر قرار من مجلس الأمة الكويتي يقضي بمنع مسرحية «بوهيلان» (1971). اسمها المسجل «خط الطير طار الطير» لكنها اشتهرت باسم الشخصية التي يؤها عبدالحسين) التي تناول فيها أنواع الصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء في إطار ساخر وكوميدي أمر سبتكر لاحقاً في أعمال عدة لعبدالرضا، عرضته المسرحية لمعركة قضائية ومحكمة شهيرة. وتمت إعادتها إلى العرض بطلب من أمير البلاد صباح السالم الصباح، لتخرج عناوين الصحافة يومها بمائتميمات كبيرة منها «أعضاء المسرح العربي أقوى من نواب الحكومة».

التأثير المصري طبع عبد الحسين، وكان ابن البحر بالفن، وكان يقتطع من مصروفه القليل لحضور أعمال المدرسي الخاص بالمسرح، وإسماعيل ياسين مرة، رأى إعلاناً في إحدى الصحف المحلية عن حاجة وزارة الشؤون

في مسيرة عبدالحسين 12 مسلسلأ لإذاعيا، يومها كان الراديو رفيق السهرة الذي تتخلق حوله العائلات في الكويت والخليج. قدم عبدالحسين في عام 1964 المسلسل الإذاعي «يوميات بو عليوي» الذي انتقل بعد نجاحه الساحق إلى التلفزيون كأول مسلسل كويتي يعرض على التلفزيون الحكومي. وبعد مرور عام على «يوميات بو عليوي»، قدم عبدالحسين أول أعماله السينمائية الذي حمل اسم «العاصفة»، يقول أحد النقاد المشاركين في الوثائقي، إن سبب عزوف عبدالحسين عن السينما «كونها تمنعه من ممارسة هوايته المفضلة في الخروج عن النص».

يظهر الوثائقي عشق عبدالحسين عبدالرضا للمسرح، إذ اتجه بعد التمثيل والإذاعة إلى الكتابة المسرحية، وبذل تجربة الكتابة المشتركة مع شريكه المفضل سعد الفرج التي تم معها التمرد على نظام «جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978) بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

في مسيرته عبدالحسين 12 مسلسلأ لإذاعيا، يومها كان الراديو رفيق السهرة الذي تتخلق حوله العائلات في الكويت والخليج. قدم عبدالحسين في عام 1964 المسلسل الإذاعي «يوميات بو عليوي» الذي انتقل بعد نجاحه الساحق إلى التلفزيون كأول مسلسل كويتي يعرض على التلفزيون الحكومي. وبعد مرور عام على «يوميات بو عليوي»، قدم عبدالحسين أول أعماله السينمائية الذي حمل اسم «العاصفة»، يقول أحد النقاد المشاركين في الوثائقي، إن سبب عزوف عبدالحسين عن السينما «كونها تمنعه من ممارسة هوايته المفضلة في الخروج عن النص».

يظهر الوثائقي عشق عبدالحسين عبدالرضا للمسرح، إذ اتجه بعد التمثيل والإذاعة إلى الكتابة المسرحية، وبذل تجربة الكتابة المشتركة مع شريكه المفضل سعد الفرج التي تم معها التمرد على نظام «جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978) بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)

بيروي الفرج حادثة حصلت معهما عام 1975. يومها، اقترح أمير كويتي جديد علي حمل المسرح على نظام جمعيات النفع العام» الحكومية التي منعتهما من الخوض في السياسة، وعملا على تأسيس فرقة أهلية، كانت أول أعمالها مسرحية «على هامان يا فرعون» (1978)



### وقفة

# رسالة من لويس السادس عشر إلى محمد بن سلمان!

العسكرية السعودية تدخل البحرين لنقع الحراك الذي يطالب بالغاوين ذاتها، التي يروج لها الإعلام السعودي في بلدان أخرى». تزامنت الاعتقالات خلال السنوات الأخيرة، مع إصلاحات اجتماعية مزعومة حاول من خلالها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الالتفاف على المطالب الشعبية كي لا يكون تحقيقها عبر الحراك والنشطين مصدرة قوة لهم، يُستخد إليها لتطوير المطالب، والوصول إلى الإصلاحات في نظام الحكم. إلا أن النظام السعودي يدين نفسه بنفسه، من خلال الترويج للحريات في بعض الدول العربية، ويسهم من حيث لا يدري في تقوية حجج وذرائع المطالبين بالحقوق المدنية داخل المملكة، ما يؤمن بشكل تدريجي أرضية لدى وتشير إلى أن «المفاهيم التي رُوج لها الإعلام السعودي لوكالة ما سمي بالربيع العربي، إذا أردنا عكسها على الداخل السعودي يتم اتهام المروجين لها سعوبيا وبالعالة والخيانة، أي إن المفاهيم والعاونين الداعية إلى الحريات والحقوق المدنية تصنع للتصدير الخارجي فقط في سوريا والعراق واليمن»، وتوضح أن «الكتاب الصحافيين الذي يروجون للحريات الحقيقية، فإن السعودية بدأت تواجه الانتاج المترتبة، على فتح منابرها الإعلامية لمختلف أشكال «المطالب المدنية» الموجهة سياسيا.

الشعب الفرنسي «فقه الإرادة» قد تلقت دفعة قوية خلال الثورة الأمريكية حينما سمح الحكم الملكي الفرنسي لكراميته التقليدية لبريطانيا بأن تعمي أبصاره عن أخطاء الترويج رعية فرنسية مفصلة عن هذا الدعاء، في ظهور جمهورية أمريكية مستقلة، لكن خطابات ومقالات ومنتشورات فرانكلين الحماسية في الصحف الفرنسية الرسمية، التي اتخذت طابع الدعوة إلى الحريات والحقوق المدنية التي يجب أن يتمتع بها الشعب الأمريكي خارج الاستعمار البريطاني، ما لبثت أن ارتدت سلبا على حكومة لويس السادس عشر، إذ إن تأثيرها لم يطل سكان المستوطنات الأمريكية فقط، بل طال أيضا الحركة الثورية الفرنسية فيما بعد، والتي استلهمت منها تحركاتها ضد ديكتاتورية لويس السادس عشر، في عام 1789 أي بعد ست سنوات من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية جمهورية مستقلة عن بريطانيا، لتطرح بحكم لويس السادس عشر.

إفساح المجال أمام الدعاية والترويج لمفاهيم «الثورة الأمريكية» التي قادها فرانكلين بدياعة متهمها خلالها على بريطانيا، كان الخطأ الفادح الذي ارتكبه حكومة لويس السادس عشر، لأنه شكّل أبرز الأسباب التي أوصلته إلى «المقصلة» بتهمة «التآمر ضد الحرية والسلامة العامة» في عام 1793. ويظهر هنا أن التهم الموجهة إلى لويس السادس عشر، هي ذاتها المفاهيم، التي دعا فرانكلين إلى تطبيعها بوجه الاستعمار البريطاني للمستوطنات الأميركية، عبر مقالاته في صحف الملك الفرنسي، يقول فيليب تايلور، في كتابه «قصص العقول»، تعليقا على الحادثة، إن الدعاية المناهضة للملكية والتي أوصلت إلى

## فتح السعودية صحفها ومنابرها الإعلامية امام نظري ما سمي ب«الربيع العربي»

الحرية المدنية وإقامة الجمهوريات الديمقراطية، ومن دون الخوض في نتاج تلك الثورات وأهدافها سمحت من خلالها لفرانكليين، الذي كان مؤيد الثورة الأمريكية على فرنسا، بأن يشن حملة واسعة ضد الاستعمار البريطاني، ويحث سكان المستوطنات الأميركية على «الثورة» من أجل بناء الجمهورية المستقلة عن التاج الملكي. فقد سخر الحكم الملكي الفرنسي صحافته للترويج لأفكار الثورة الأميركية من خلال إصدارات فرنسية نشر فيها فرانكلين العديد من مقالاته، ومقالات من صحف أميركية،

الثورية الفرنسية، من حيث شعارات شبيهة للبريطانية، التي دعاه إلى تطبيقها في سوريا كان أول من تلقفها ناشطون حقوقيون سعوديون، راوا أن بلادهم «أولى بهذا المعروف» من غيرها، وبدوا يتحرك على الرغم من الصعوبات الأمنية الكبيرة. تؤكد كاتبة سعودية فضلت عدم الكشف عن اسمها، لـ«الأخبار» أن «السعودية تعتبر كل الدول العربية والإسلامية في مقام التابع أولاً، أي أنها لا تقارن نفسها بهذه الدول أصلاً». وتشير إلى أن «المفاهيم التي رُوج لها الإعلام السعودي لوكالة ما سمي بالربيع العربي، إذا أردنا عكسها على الداخل السعودي يتم اتهام المروجين لها سعوبيا وبالعالة والخيانة، أي إن المفاهيم والعاونين الداعية إلى الحريات والحقوق المدنية تصنع للتصدير الخارجي فقط في سوريا والعراق واليمن»، وتوضح أن «الكتاب الصحافيين الذي يروجون للحريات الحقيقية، فإن السعودية بدأت تواجه الانتاج المترتبة، على فتح منابرها الإعلامية لمختلف أشكال «المطالب المدنية» الموجهة سياسيا. سبقت السلطات السعودية، ولا تزال، حملة اعتقالات غير مسبوقة بحق ناشطين حقوقيين ومدنيين و«دعاة»، وصل عددهم إلى أكثر من مئة خلال السنة التي مرت، وفق الأسماء المعلن عنها. يضافون إلى الآلاف الذين اعتقلتهم السلطات السعودية مع بداية «الربيع العربي»، لا سيما في المناطق الشمالية الشرقية للمملكة التي شهدت حراكاً واسعاً طالب بالحريات والحقوق المدنية. وبعد سنوات من تبني الإعلام السعودي الرسمي لما وصفه به «الثورات الشعبية وحق الشعوب في إقصاء الحكام والحريات المدنية» في بلدان عربية عدة، يعاني نظام الحكم السعودي حالياً من «المفاهيم التي رُوج لها فـ«الحريات» التي دعا إلى تطبيقها في سوريا كان أول من تلقفها ناشطون حقوقيون سعوديون، راوا أن بلادهم «أولى بهذا المعروف» من غيرها، وبدوا يتحرك على الرغم من الصعوبات الأمنية الكبيرة.

تؤكد كاتبة سعودية فضلت عدم الكشف عن اسمها، لـ«الأخبار» أن «السعودية تعتبر كل الدول العربية والإسلامية في مقام التابع أولاً، أي أنها لا تقارن نفسها بهذه الدول أصلاً». وتشير إلى أن «المفاهيم التي رُوج لها الإعلام السعودي لوكالة ما سمي بالربيع العربي، إذا أردنا عكسها على الداخل السعودي يتم اتهام المروجين لها سعوبيا وبالعالة والخيانة، أي إن المفاهيم والعاونين الداعية إلى الحريات والحقوق المدنية تصنع للتصدير الخارجي فقط في سوريا والعراق واليمن»، وتوضح أن «الكتاب الصحافيين الذي يروجون للحريات الحقيقية، فإن السعودية بدأت تواجه الانتاج المترتبة، على فتح منابرها الإعلامية لمختلف أشكال «المطالب المدنية» الموجهة سياسيا.

سبقت السلطات السعودية، ولا تزال، حملة اعتقالات غير مسبوقة بحق ناشطين حقوقيين ومدنيين و«دعاة»، وصل عددهم إلى أكثر من مئة خلال السنة التي مرت، وفق الأسماء المعلن عنها. يضافون إلى الآلاف الذين اعتقلتهم السلطات السعودية مع بداية «الربيع العربي»، لا سيما في المناطق الشمالية الشرقية للمملكة التي شهدت حراكاً واسعاً طالب بالحريات والحقوق المدنية. وبعد سنوات من تبني الإعلام السعودي الرسمي لما وصفه به «الثورات الشعبية وحق الشعوب في إقصاء الحكام والحريات المدنية» في بلدان عربية عدة، يعاني نظام الحكم في